سرّيّة وأربع زوجات وأما اقال فمعه عشرون مغنية
وأما القائد إسحق فعنده ابن عويدام ولده فرح وعنده
اسمه عمه أحمد ولا والله بأرض تهامة مثلها ولكني أسير عليك
بالقائد سرور فإنه ملك واسع الهمة قلت فسرور حج على
سرور فوجدته مشغولاً عن الدنيا وعن النساء والنعم بالنظر في
معالي الأمور ثم تروحت في عشرته حتى ملكته فكان لا يخفي
مما أراه فإذا عصيت غلبه فإن في الحياة وكان القائد
سرور يخرج إلى مسجده بعد نصف الليل ويليه وكان أعلم الناس
بالمنازل ويقول أنا أخرج في هذا الليل لعلي أجد من أهل السوق
والستور من لا يقدر على الوصول إلى عندي بالنهار فإذا
فإذا صلى الصبح ركب إما إلى فقيه يزوره أو مريض يعوده أو جنازة
يحضرها أو وليمة أو عقد نكاح ولم يزل هذه حالته في سنة تسع
وعشرين وخمسمائة إلى أن قتله رجل يقال له محرم من أصحاب علي
بن المهدي في مسجده في زبيد في الركعة الثانية من صلاة العصر
يوم الجمعة الثاني عشر من رجب سنة أحد وخمسين وخمسمائة
ثم قتل قاتله في تلك الغشمة بعد أن قتل جماعة من الناس ولم تلبث
الدولة بعد قتله الا يسيرًا حتى أدالها بن مهدي في اليمن

دولة

دولة علي بن مهدي الحميري

دولة علي بن مهدي باليمن أما نسبه فمن حمير وأما اسمه علي بن مهدي
وهذا علي طريقة أبيه في النسك والعزلة ثم حج وزار ولقي حاج
العراق وعلماءها ووعاظها وكان طيب النغمة حلو الإيراد على
طريقة الصوفية وكان يحدث بشيء من أحواله المستقبلات وهو ساحل
زبيد بقرية العنبرة وهي واسط وقرية القصب والأهواب والمصفا
وساحل الغادة قال عمارة وكنت أزوره في كل شهر زورة
فلما استفحل أمره انقطعت منه من أهل زبيد ولم يزل من سنة أحد
وثلثين إلى سنة ست وثلثين يحج ثم أطلقت الحرة أم فاتك له ولإخوته
خراج أملاكهم فركبوا الخيل فكانوا كما قال فكأنما نُتِجوا قيامًا تحتهم
وكأنما ولدوا على صهواتها ثم انتقلوا من الجبال خالفوه على الحرة فخرج
من تهامة إليهم سنة ثمان وثلثين وجمع جموعا تبلغ أربعين ألف فقصدهم
الكدرا فهزمهم القائد سرور وقتلوا أخلاطًا من جموعه وعفى عن الكرام
ثم كاتب الحرة في زبيد وسألها في ذمة له ولمن يلوذ به ويعود
وطنه فعملت الحرة على كره من أهل دولتها ومن فقهاء عصرها
ليقضي الله أمرًا كان مفعولا وأقام يستعمل الملاكة وهي مطلقة
من الخراج سنتين وكان يعظ الناس ويقول دنا الوقت أزف الأمر
كأنكم بما أقول لكم وقد رأيتموه عيانا فما هو إلا أن ماتت الحرة في سنة خمس